

خطبة : العلم مفتاح البناء

خالد المصلح

اعظم ما ميزه به ان اتاه العلم. فقال وعلم ادم الاسماء كلها. لم يقل جما صورته ولا ابدع خلقه ولا فعل به ما فعل من عظيم مننه من سائر عطائه واحسانه انما ذكر صفة هي الفارق - [00:00:00](#)

سبب التميز هي التي بها يرفع الله تعالى المراتب ويميز بين الخلق وعلم ادم الاسماء كلها ليس هناك كصفة يعلو بها الناس ويعلو بهذا الجنس على غيره من الخلق الا العلم. عندما يتخلف العلم ويقوم الجهل في وصف الانسان يكون - [00:00:20](#)

من الانعام. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:40](#)

الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها - [00:01:00](#)

ايها المؤمنون فتقوى الله سبب سعادة الدارين بها يسعد الانسان في حياته وبها ينجو بعد موته وبها يدرك الفوز والسبق يوم بعثه. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. ومن - [00:01:20](#)

اتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ايها المؤمنون عباد الله خلق الله الخلق ونوع جل وعلا في منازلهم ومراتبهم. وكان من خير خلق الله. منزلة ومن اكرمهم مكانة بنو ادم كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في - [00:01:44](#)

والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. قص الله تعالى نشأة الانسان اخبر جل في علاه فيما قص في محكم كتابه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. فقالت - [00:02:14](#)

ملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون فكانت الملائكة عندما اخبرها الله تعالى هذا الخبر تتساءل لماذا تخلق خلقا يفسدون في الارض - [00:02:35](#)

واعظم فسادهم القتل ولذلك نصوا عليه بالخصوص فقالوا من يفسد فيها ويسفك الدماء فرد الله تعالى عليهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون. ثم قال جل في علاه وعلم قدم الاسماء كلها وهذا مضي فيما اراده الله تعالى - [00:03:04](#)

من خلق بني ادم لكنه جل في علاه هيا هذا الانسان وكرمه فجعل اعظم ما ميزه به ان اتاه العلم. فقال وعلم ادم الاسماء كلها. لم يقل جمل صورته ولا ابدع خلقه. ولا فعل به ما فعل من عظيم مننه. من سائر عطائه - [00:03:29](#)

واحسانه انما ذكر صفة هي الفارقة. هي سبب التميز. هي التي بها يرفع الله تعالى المراتب ويميز بين الخلق وعلم ادم الاسماء كلها. ثم عرضهم على الملائكة. الملائكة الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فقال - [00:03:57](#)

رب العالمين للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء خلق عرضهم الله تعالى على ادم عرف اسماءهم ومقاصدهم ومنافعهم. ثم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك نزهك ونمجدك ان نحيط علما بما لم تعلمناه. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم - [00:04:27](#)

قال الله جل وعلا يا ادم انبئهم باسمائهم اخبر الملائكة باسماء هذه الاشياء التي ميزتك بعلمها ومعرفتها عليهم. فلما انبأهم باسمائهم قال رب العالمين الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم - [00:05:03](#)

تكتُمون ثم قال جل في علاه في بيان عظيم هذه الصفة وكبير منزلتها وانها صفة تستوجب الاحترام والتقدير وهي صفة العلم قال

جل وعلا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية سجود احترام - 00:05:32

سجود اكرام وليس عبادة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. هذه القصة هي سبب تميز الخلق تميز بني ادم هو بعلمهم. ليس هناك صفة يعلو بها الناس - 00:05:53

ويعلو بهذا الجنس على غيره من الخلق الا العلم. وليس هناك صفة اخرى تميزه او ترفع منزلته على سائر الخلق بل عندما يتخلف العلم ويقوم الجهل في وصف الانسان يكون اردى من الانعام. ان هم الا كالانعام بل هم اضل. وهذا - 00:06:15

لكونهم تخلوا عن الصفة التي بها يعلون وبها يتميزون وبها يرتفعون. يقول الله تعالى يرفع الله والذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقد ميز الله تعالى الدنية من الخلق بالعلم في اعظم مملكة في مملكة سليمان عليه السلام. الذي اتاه الله - 00:06:43

من الملك والقدرة ما لم يؤت احدا بعده لما تفقد جنوده من الانس والجن والطير غاب الهدد فقال ما قال من الوعيد والتهديد لاذبحن او ليأتيني بسلطان مبين فمكت غير بعيد - 00:07:12

هذا المخلوق يخاطب اعظم ملوك الدنيا. يخاطب سليمان الذي ملكه ليس له نظير في ملك الدنيا. لا في الاولين ولا في اخرين يقول احطت بما لم تحط به. وجئتكم من سبأ نبأ يقين. ما الذي ميزه؟ وما الذي - 00:07:37

وما الذي اخرجه من الورطة انه علم شيئا لم يعلمه سليمان. وهو نبأ تلك القرية التي كانت تعبد غير الله خبر سبأ كما قص الله تعالى في كتابه ولما كان سليمان عليه السلام عنده من القدرة والمكنة ما ليس عند غيره من الخلق. لما - 00:07:58

اراد الثناء على الله وحمده ماذا قال؟ قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل اي فاول ما ذكر فيما اعطاه الله وميزه العلم قبل العطاء وقبل التمكن والقدرة وقبل البنيان - 00:08:25

والجند انه العلم الذي هو مفتاح كل خير. في الدنيا والاخرة. ولهذا كان اعظم ما من الله به على هذه الامة خير امة اخرجت للناس ان اتاها العلم فكان اول ما - 00:08:46

اوحى الله تعالى به الى رسوله صلى الله عليه وسلم. قول الله جل وعلا اقرأ باسم ربك الذي خلق اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق

الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم تأمل كيف ذكر الله تعالى المبدأ والمنتهى الحقارة والعلو - 00:09:06

فذكر احقر احوال الانسان ان يكون علق لا قيمة لها. مو قطعة دم هذا العلق هو قطعة دم. ذكره كيف تحولت هذه القطعة من الدم الى ان كانت اكرم ما خلق الله تعالى العلم؟ يقول جل في علاه - 00:09:32

اخلق الانسان من علق اقرأ ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. انه العلم الذي يتميز به الناس وتعلو به اقدارهم

وتشرف به منازلهم ويحققون الكرامة بل لا يمكن لامة عبر - 00:09:52

ان تحقق خلافة في الارض وعلا وسبقا الا بهذا المفتاح الذي من اضاعه اضاع المجد. ومن فقداه فقد العزة. ومن لم يكن معه فهو في

اخر القائمة ليس له بين الناس مكان ولا منزلة. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:10:12

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده جل في علاه لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على واشهد ان لا اله الا الله. اله

الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت - 00:10:35

ال ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. واعلموا انه لا اله الا الله. الذي له ما في السماوات وما في الارض من عليكم بانواع من المنن وتفضل عليكم بالوان من خصائص والفضائل - 00:11:09

اعظم ذلك العلم الذي ميزكم به عن غيركم من الخلق. فان الله تعالى ميز بالعلم وفتح له ابوابه وجعل ذلك سببا لسعادته في الدنيا والاخرة. والعلم هو كل علم تصلح به حياة الناس في دنياهم واخراهم. ليس ذلك مقصورا على لون ولا على باب ولا على صنف. بل كل

العلوم - 00:11:29

ممدوحة ما اقام الاخرة وما اقام الدنيا. ولذلك كل علم تحصل به المعرفة ويستنير بها القلب ويدرك به مصالح دينه ومصالح دنياه فهو

علم ممدوح تاب عليه صاحبه. ولو كان في العلوم التجريبية التقنية فانها علوم ضرورية. للأفراد - 00:11:59

الامم لتتبوأ منازل الريادة والقيادة. ايها المؤمنون ان العلم يصنع المجد وبه تتفاضل الامم. فما تقدمت امة الا عبر هذه البوابة وانظروا في دنيا الناس اليوم فان الامم الرائدة ليست رائدة بمالها ولا ببنائها وعمارها - [00:12:29](#)

ولا بكثرة شعوبها وافرادها. انما ريادتها وسبقها بقدر ما تملك من هذا المفتاح فالامم التي تملك العلم وتطوعه لبناء الانسان عمارة البنين وتحقيق مصالح بني ادم تسبق غيرها بقدر ما مع الامم من العلم بقدر ما تحصل من التقدم - [00:12:55](#)

الامم الثرية الغنية التي معها اموال طائلة لا تهم ولا وزن لها كبير في صياغة دنيا الناس اليوم. لماذا؟ لان المال الوفير دون علم وبال اهله كما ان الامم التي تتنافس في طول بنائها وعظيم - [00:13:24](#)

خدماتها التي تقدمها لافراد شعبها اذا لم تكن معنتية بالعلم فهي صورة بلا روح جسد بلا فؤاد. لا سرعان ما تذبل تظمحل تماما كالوردة الجذابة الجميلة التي قطعت من غصنها - [00:13:50](#)

يبهرك جمالها ويجذبك بديع الوانها لكن سرعان ما تذبل. لانه ليس هناك ما يمددها بالبقاء والاستمرار وانما تبقى الامم بالعلم. ولهذا كان من الضروري للخروج من هذه الحالة التي تعيشها امتنا اليوم من التخلف والتنازع - [00:14:18](#)

والسفول في قائمة الامم ومنازلها ان تقبل على العلم وهذا يتطلب جهدا جماعي وليس جهدا لجهة من جهات المجتمع لا الدولة ولا الافراد فقط بل هو جهد مشترك من جميع شرائح الامة ومن جميع افراد المجتمع بشتى - [00:14:43](#)

صنوفه ان نعلي قيمة العلم. وان نرفعه في نفوسنا اولاً وان ندرك اهميته في عزنا ورقيه ثم بعد ذلك ان نترجم ذلك في تربيتنا وتوجيهنا لاولادنا وطريقة تعاملنا مع العملية - [00:15:10](#)

كثيرة هي المدارس ليس حي من احياء الناس اليوم حتى في افقر البلدان الا وفيه مدارس تعليم لكن ليس الشأن في ان تقيم مدارس ولا ان تحشد الطلاب ومعلمين دون ان يكون هناك هدف دون ان ان يكون هناك - [00:15:30](#)

دون ان يكون هناك روح تحيا في المجتمع تعرف قيمة العلم ومنزلته وعظيم تأثيره في اصلاح الدين وفي اصلاح الدنيا اشرف العلوم العلم بالله بلا شك ولا منازع لكن هذا لا يغيب قيمة العلوم الاخرى. عندما تقول الانسان لا يمكن ان يعيش بلا كلى لا يعني ان القلب غير مهم - [00:15:50](#)

فالقلب له وظيفة والكلى لها وظيفة. العلوم الشرعية ضرورية لحياة الناس. الناس احوج اليها من الماء والشراب والهواء لكن هذا لا يعني ان العلماء الاخرى علوم هامشية من رجس الشيطان كما قد يتوهم البعض او يفهم عندما نقول العلوم الشرعية لها منزلة - [00:16:16](#)

ان العلوم الاخرى لا منزلة لها هي كاعضاء البدن لا يقوم البدن الا بها. وتفاوت اهمية اعضاء البدن. لا يلغي اهميتها. في صلاح البدن وقيامه لذلك ينبغي ان نعرف انه لا يمكن ان يصلح دين الناس الا بصلاح دنياهم. ولا - [00:16:36](#)

اصح دنيا الناس الا بصلاح دينهم. تلازم لا بد منه. فان الله اقام قانون الدنيا على انه لا تصلح الدنيا الا بدين ولا يصلح الدين بلا دنيا بل بهما يحصل للناس السعادة فلذلك من المهم ان - [00:17:00](#)

عرف قيمة العلوم بشتى ابوابها. والا نطن ان العلم هو شهادة يحملها الانسان. قد فرغت من مضمونها. ليس مع صاحبها من مضمونها شيء. العلم ليس شهادات العلم عارف. وهموم ولذلك كان ابراً الناس في - [00:17:20](#)

ما يتعلق بالصناعة والريادة في المخترعات اقوام قد يكونوا لم يتهيأ لهم ان يكملوا دراساتهم. وان يصلوا الى شهادات العلم هو معرفة ما يصلح به معاشهم ونحن بحاجة الى اشاعة هذه الثقافة. بين رجالنا ونسائنا وابنائنا وبناتنا - [00:17:40](#)

احواننا ليس الشأن ان يتخرج الابن من الشهادة ثم يضعها بجانبه على السرير ويبقى ينتظر وظيفة تدر عليه مكسباً لا قيمة لهذه الشهادة الا ان تكون مصدراً للكسب والرزق لا شك ان الناس يسعون الى المكاسب وهذا شيء طبيعي. لكن ينبغي ان نعرف ان العلوم ليست باب مكاسب. هناك اعلى الناس كسباً - [00:18:00](#)

الذين لم يتعلموا في بعض الازمنة من من من مراحل عمر المجتمع عندهم اموال طائلة وليس عندهم شهادات. فالعلم امر يختلف عن طريق الكسب متى كان العلم طريقاً للتكسب من مضمونه - [00:18:25](#)

ولم يكن نافعا للفرد ولا للمجتمع. العلم مقصود لذاته ومن علم على شأنه وارتفع مقامه ويسر الله له من الكسب ما يغنيه. اللهم الهما
رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على العلم النافع والعمل الصالح. وفقنا الى ما تحب - [00:18:45](#)
وخذ بنواصينا الى البر والتقوى. اللهم انا نسألك علما تملأ به قلوبنا وتعمر به اخلاقنا. وتصلح به ديانا. اللهم وفق طلاب والطالبات الى
ما فيه العلم النافع الذي به تصلح اخلاقهم وتزكو علومهم وتنتفع منهم امتهم يا رب العالمين - [00:19:05](#)
اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في
واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك ان تعجل لاخواننا في سوريا
- [00:19:25](#)

بالفرج اللهم عجل لهم بالفرج يا رب العالمين. اللهم انقذهم مما حل بهم انك على كل شيء قدير. اللهم هب لهم امرا من عندك وجندا
من ينقذهم ممن ظلمهم وبغى عليهم سفك دماءهم وانتهك حرمتهم يا رب العالمين. اللهم اصلح حال اخواننا في مصر - [00:19:45](#)
بين قلوبهم. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بين من ولى عليهم خيارهم. واحقن دماءهم واكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته.
اكتب يا رب العالمين لسائر بلاد المسلمين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد - [00:20:05](#)